

التناقض الداخلي والخارجي مع هذا النظام، مطلوب بحثها ودراستها بعمق ودراية.

ان ما يهمني التأكيد عليه، هو صحة المنهج المادي-الجدلي-التاريخي كدليل لفهم وتحليل الواقع وما عدا ذلك فكل شيء قابل للحوار بل ومن الضروري اخضاعه للحوار.

وفي هذا الميدان احذر من الخفة وادعوكم الى الاصاله المتجددة، واعرف من خلال تجربتي الطويلة اننا باستمرار كنا نواجه اراء ووجهات نظر كانت تتناول المستجدات والمتغيرات بخفة تدعو الى القلق. ففي بعض الفترات واجهنا تياراً مشدوداً الى النصوص وليس الى المنهج، كان يرى بأن مقياس تحولنا هو بمدى انسجامنا مع كل ما يقوله الاتحاد السوفييتي، بحيث بات التحول لتنظيم ماركسي مرهوناً بمدى التطابق مع الاتحاد السوفييتي، حتى بالنسبة للمواقف السياسية التي من المفروض أن نستخلصها من واقعنا وتجاربنا.

وعندما طرح غورباتشوف، موضع البريسترويكا، واجهنا من يسير في ركبها بدون أي اعتراض أو تدقيق ولدى فشل هذه البريسترويكا التي غطت جريمتها بأخطاء الماضي واجهنا من يقف بتساؤل أمام صحة الماركسية بدون تدقيق وتمييز بين المنهج والجوهر الذي لم يستطع أحد دحضه بصورة علمية ومقنعة، وبين النصوص أو بعض الاستنتاجات التي برهنت الحياة عدم دقتها.

ان ما حصل على الصعيد العالمي في السنوات الأخيرة شكل زلزالاً كبيراً لا نستطيع أن نتعامل معه بعقلية جامدة بحيث نتصرف وكأن شيئاً لم يحدث، وبأن نفلق عيوننا عن رؤية وتحليل التطورات الانعطافية التي حصلت. ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع أن نتعامل معه بخفة وانفعال وكأنه لم يعد هناك أية ثوابت أو مبادئ.

ان مؤتمراً ينبغي أن يقف وقفة جادة ومسؤولة وعلمية أمام هذا الموضوع الكبير، بهدف استخلاص الدروس والاستنتاجات التي تحدد فهمنا للماركسية. والتي نصر عن قناعة على الاستمرار في تبنيها والاسترشاد بها وفق الفهم الحي والنقدي الذي طرحه روادها ومؤسسوها.

ان التحدي الكبير الذي يواجهنا اليوم على الصعيد النظري، خاصة بعد أن أنجزنا الشوط الأساسي من عملية التحول هو إعادة انتاج النظرية النابع من واقعنا وبيئتنا وتربيتنا الوطنية، لأن القيمة الحقيقية لاسترشادنا وتبنيها النظرية الماركسية يتوقف على مدى قدرتنا على فلسطينتها وتعريبها، وهذا يعني دراسة تاريخنا دراسه علمية وتحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفلسطيني والعربي بالاستناد للمنهج المادي الجدلي والواقع الملموس وقراءة التناقضات الأساسية والرئيسية والثانوية ونستشعر الواقع والتكوين الطبقي واهمية النضال الاقتصادي وقراءة العملية التي يظهر من خلالها الاضطهاد القومي والطبقي الذي ترزح تحت وطأته الجماهير الفلسطينية والعربية وبدون ذلك لا يمكن تأمين التفاف الجماهير حول برنامج اليسار الفلسطيني والعربي.

ان مؤتمراً مدعو لتوجيه الهيئات القيادية للقيام بعملية حوار نظري عميق، يجب أن تتواصل في صفوفنا خلال المرحلة المقبلة لكي نساهم بدورنا وواجبنا في دراسة الواقع الفلسطيني والعربي اي فلسطينة وتعريب الماركسية بهدف ترسيخ وتعميق وتوضيح أبعاد مشروعنا الكفاحي الوطني والقومي والطبقي الهادف الى تغيير الواقع المستند للرؤية العلمية والمنهج المادي والجدلي.

اننا نمر في فترة سياسية معقدة للغاية مما يولد في نفوس